والمدثر وعبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اسماء تعرض جماعة لتعدادها فمنهم من ابلغها تسعة وتسعين موافقة لعدد اسمائه تعالى الحسنى الواردة في الحديث فقال القاضي عياض خصه تعالى بان سماه من اسمائه الحسنى بتسعة وتسعين ثلاثين اسما وقال ابن دحية اذا تحصر عنها من الكتب المتقدمة والقران والسنة بلغت ثلاثمائة وبلغها بعض الصوفية الى الف كاسمائه تعالى والمراد حينئذ ما يشتمل الاوصاف فاذا اشتق له من كل وصف من اوصافه المختصة به اوالغالبة عليه او المشتركة بينه وبين الانبياء بلغت ذلك العدد بزيادة وقد وصلها جماعة كالقاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس الى اربعمائة انا محمد علم منقول عن اسم مفعول المضعف سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة وسماه به جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى له بذلك رجاء ان يحمد اهل السماء واهل الارض وقد حقق الله رجاءه ولرويا رآها هي ان سلسلة بيضا من فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبرت بمولود يتبعه اهلها ويحمده اهل السماء والارض وينبغي تحري التسمية باسم من اسمائه لخبر ابي نعيم قال الله وعز وجل لا عذبت احدا تسمى باسمائك في النار وورد اني اليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وروى الديلمي عن علي ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين وانا احمد وابتدا بهذين لانبائهما عن كمال الحمد المبني عن كمال ذاته والراجع اليه سائر اوصافه اذ صيغة التفعيل مبنية عن التضعيف والتكثير الى ما لا نهاية له وصيغة افعل منبئة عن الوصول لغاية ليس وراءها منتهى اذ معناه احمد الحامدين لربه لانه يفتح عليه يوم القيمة بمحامد لم يفتح بها على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ثم لكن محمدا حتى كان احمد بين حمد ربه فيناه وشرفه ولذلك تقدم في قوله عيسى اللهم اجعلني من امة احمد وقوله عيسى اسمه احمد على محمد لان حمد ربه كان قبل خلق حمد الناس له فلما وجد ربط كان محمدا بالفعل فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد ولذلك في الشفاعة يحمد ربه بتلك المحامد التي لم يفتح بها على احد قبله فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فتقدم احمد ذكرا ووجودا وديناوا خرى

هذا

هذا حاصل كلام السهيلي وجرى عليه القاضي في الشفا وغيره وهو اظهر من دعوى ابن القيم في احمد انه قيل فيه انه يعني مفعول اي انه اولى الناس بان يحمد فهو يعني محمد وان تعالى وتا في ان محمدا اكثر خصالا يحمد عليها واحمد هو ان يحمد افضل مما يحمد غيره ولو اريد انه اكثر حمدا لربه لكان اولى به الحماد انتهى ومن مزاياها مساواتها الجلالة حروفا ومن مزايا الاولى موافقته لمحمود من اسمائه تعالى ومن ثم قال حسان وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وورد عند ابي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام وهذا ان صح يعكر على ما مر عن السهيلي في تاخره عن احمد ووجود ووردعن كعب ان اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور وعلى قصاب اجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة قيل ووجد مكتوبا على ورد بالهند وعلى جنب سمكة واذن اخرى قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته انه لم يسم به احد قبله صيانة لهذا الاسم كما صين يحيى عن ذلك وخشية من وقوع لبس نعم لما قرب زمنه وبشر اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو وغفلوا عن انه تعالى اعلم حيث يجعل رسالته واشهرهم خمسة عشر خلافا لمن قال ثلاثة اوسته وانا الماحي يمحو الله بي الكفر اي من مكة والمدينة وساير بلاد العرب وغيرها ممن روى له صلى الله عليه وسلم ووعد ان يبلغه ملكاته والمراد انه يمحوه بمعنى يرحضه ويظهر عليه بالحجة والغلبة قال تعالى ليظهره على الدين كله اوانه يمحو سيات من اتبعه اي آمن به فيمحو عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فنه قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما قبله وفض صلى الله عليه وسلم بهذا بانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم اوبعث وقد عم الكفر الارض واكثرهم لا يؤمنون ربا ولا معادا بل منهم من يعبد الحجر او الكوكب او النار فمحى ذلك كله به صلى الله عليه وسلم وظهر دينه على كل دين وبلغ ملكه الجديدين وسار مسير الشمس وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء على الافراد وتشديدها على التثنية وفي رواية على عقبي اي على اثري وزمان نبوتي ورسالتي اذ لا نبي بعدي اويقدمهم وهو خلفه اوعلى اثره في الحشر اذ هو اول من تنشق الارض عنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)